ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا
ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم
ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لو حرف
امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون هو لهم في لو
وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز
ان يكون ثم اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد
لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه
لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد
في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز
ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر
في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا بدر الدين
ابن مالك فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا بخلافه ولان الخباز
فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسياتي البحث معه وقوله
المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال
ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري لا
اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجي وعلم الخير فيهم لا العكس
واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا
لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشا فلم نرفعه والصواب
لم نرفعه فلم نشا لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم
يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفي مطلق
الرفع نفي المشية انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشية الرفع لا

المشية

المشية وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى
واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر
الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاتي بل
ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى ولنحشر الذين
الابد اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية
ضعافا فخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك
فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة
الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل
ولو جاء على فرس وقوله
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم
دون النساء ولو باتت باطهار
وامانحو ولو ترى اذ وقفوا
على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب رضي الله عنه
ارى واسمع ما لو يسمع الفيل
فمن القسم الاول لا من هذا القسم
لان المضارع في ذلك مراد به المضي وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصية
لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت
من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل
ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار
معناه ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان
جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما
احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان
المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي اصداؤنا وقوله
ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد تحقيق الاخبار بوجود
ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان

Copyright © King Saud University